

تفسير ابن كثير

وَالْمُؤْمِنُونَ وَالْمُؤْمِنَاتُ بَعْضُهُمْ أَوْلِيَاءُ بَعْضٍ يَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَيُقِيمُونَ
الصَّلَاةَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَيُطِيعُونَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ أُولَئِكَ سَيَرْحَمُهُمُ اللَّهُ إِنَّ اللَّهَ عَزِيزٌ

حَكِيمٌ

لما ذكر [الله] تعالى صفات المنافقين الذميمة ، عطف بذكر صفات المؤمنين

المحمودة ، فقال : (بعضهم أولياء بعض) أي : يتناصرون ويتعاضدون ، كما جاء في

الصحيح : المؤمن للمؤمن كالبنيان يشد بعضه بعضا وشبك بين أصابعه وفي الصحيح أيضا :

مثل المؤمنين في توادهم وتراحمهم ، كمثل الجسد الواحد ، إذا اشتكى منه عضو تداعى

له سائر الجسد بالحمى والسهر . وقوله : (يأمرُونَ بالمعروف وينهون عن المنكر) كما قال

تعالى : (ولتكن منكم أمة يدعون إلى الخير ويأمرُونَ بالمعروف وينهون عن المنكر وأولئك

هم المفلحون) [آل عمران : 104] . وقوله تعالى : (ويقيمون الصلاة ويؤتون الزكاة) أي

: يطيعون الله ويحسنون إلى خلقه ، (ويطيعون الله ورسوله) أي : فيما أمر ، وترك ما

عنه زجر ، (أولئك سيرحمهم الله) أي : سيرحم الله من اتصف بهذه الصفات ، (إن

الله عزيز حكيم) أي : عزيز ، من أطاعه أعزه ، فإن العزة لله ولرسوله وللمؤمنين ، (حكيم) في قسمته هذه الصفات لهؤلاء ، وتخصيصه المنافقين بصفاتهم المتقدمة ، فإن له الحكمة في جميع ما يفعله تبارك وتعالى .